لاسرائيل وجودها المغتصب وممارساتها العدوانية وتعاملها كوجود شرعي ٠ فنص الاتفاقية يبدأ بعبارة « اتفقت حكومةجمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل»، وهذه العبارة اقرار مباشر وجلي بالاعتراف بالعدو الاسرائيلي ككيان شرعي يجب التعايش معه بدون حروب حيث أن الاتفاقية تقول « ان النزاع بينهما وفي الشرق الاوسط لا يحل بالقوة المسلحة وانما بالوسائل السلمية »٠ وبذلك وصل الدكتور كيسنجر الى هدفه الذي نادى به منذ امد عن ضرورة « السلام » في الشرق الاوسط ، سلام على الطريقة الامريكية يكرس الوجود الاسرائيلي ويعطيه طابع الشرعية ٠ بل يمكن القول أن الاتفاقية لم تمد اسرائيل بالهوية الشرعية فقط بل منحتها أيضا « ظروف سلام » جديدة تتابع من خلالها احتلال الارض العربية « يتعهد الطرفان بعدم استخدام القوة أو التهديد بها أو الحصار العسكري في مواجهة الطرف الاخر »٠ فالنظام المصري يعامل اسرائيل كوجود نظيف يتم التعامل معه بالحوار وليس بالمدافع ، ويجب أن تستعمل معه كل أدوات الحوار السلمي « سوف يستمر الطرفان في أن يراعيا بدقة وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو والامتناع عن أية أعمال عسكرية أو شبه عسكرية ضد الطرف الاخر »٠ تستحيل اسرائيل من خلال الدبلوماسية الامريكية ـ المصرية الى وجود قدسي طاهر سلاحنا معه الكلمة وليس شيئا آخر ٠ وهذا يعني الاعتراف سياسيا باسرائيل كجار لا يجب خدشه أو الاعتداء عليه حتى ولو راوح لسنوات عديدة فوق الارض العربية ٠ ان الاتفاقية المذكورة لا تعطي شرعية فقط لاسرائيل بل تعطي شرعية لاغتصابها للارض العربية ، فالاتفاقية التي قلمت الاظافر المصرية حتى الجذر لا تعامل الامور بمسمياتها « احتلال أراضي » و« تشريد شعب» و « اعتداء مستمر » بل تقفز فوق الحقائق لتطرحها كأمور عادية يمكن حلها وحسمها بالمفاوضات فقط ٠

ان شكل العلاقة الان بين مصر واسرائيل يذكرنا بعلاقة أخرى هي علاقة تركيا باليونان ، فعلى الرغم من العداء التاريخي بين البلدين ، فان أمريكا استطاعت أن تسكت وتدجن هذا العداء باستيعابه تحت قبعة أمريكية ، وعلى الرغم من تفجر الخلافات بينها من حين لاخر ، الا أن كليهما يسير في تيار السياسة الامريكية٠ وتحكم أمريكا هذه العلاقة وتسيطر عليها عن طريق المساعدات المالية والاقتصادية المستمرة٠ لذلك فان ما فعلته أمريكا باليونان وتركيا تحاول تطبيقه الان على مصر واسرائيل ٠ فقد ذكرت وكالة رويتر مؤخرا بأن مصر واسرائيل تعدان نفسيهما لكسب مساعدات تتراوح بين ٤٠٠٠ مليون دولار و ٥٠٠٠ مليون ، وقد تكون المساعدات على الشكل التالي : تنال اسرائيل حوالي ٢٥٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة كمساعدات لاغراض عسكرية واقتصادية ؟ وتنال مصر ما قد يتراوح بين ١٥٠٠ مليون دولار الى ٢٥٠٠ معظمها من الولايات المتحدة ، والباقي من الدول الصناعية والبلدان المنتجة للنفط بجهود أمريكية لتنسيق المساعدات ٠

وذكرت صحيفة « نيويورك تايمز » أن المسؤولين المصريين يأملون من الولايات المتحدة أن تحاول تأمين صفقة مساعدات لمصر بالتعاون مع الدول الصناعية وبلدان نفط عربية تصل الى ٣٠٠٠ مليون دولار ٠

ان أمريكا تشد مصر الى تبعية سياسية لها بالاعتماد على تبعية اقتصادية ، وهي تحكم بذلك الحبل حول العنق المصري بشكل لا يشب أبدا عن اطار الدائرة الامريكية ، لكن الجديد هنا أن هذا الشراء تجاوز عملية التبعية الكلاسيكية ٠ فالنظام المصري لا يرى الواقع بأبعاده المحسوسة (الارض والاحتلال) بل يرى ذلك من خلال أزمته كنظام يحاول أن يستمر على قيد الحياة بفضل صيغ سحرية أمريكية٠